في الطريق وجعلت تحمل على الناس فنزل عيسى عليه السلام واخذ سيفه وبرشه ثم برز اليها فقتلها
فقال له مولاه ابيحت اشبالها يا سيدي فضحك وقال نعم انا موتم الاشبال فلزمه هذا
الاسم وكان اصحابه يكنون عنه به ويقولون قال موتم الاشبال كذا **تنبيه روي عن ابرهيم**
بن عبد الله بن الحسن انه سُئل عن اخيه محمد هل هو المهدي الذي بُشِّر به فقال المهدي عِدَةٌ
من الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وعده ان يجعل من اهله مهديا ولم يسمه بعينه ولم يوقت
زمانه وقد قام اخي بفريضته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اراد الله ان يجعله المهدي
الذي يُذكر فهو فضل الله يمن به على من يشاء من عباده والا فلم نترك فرض الله عليه لانتظار
ميعاد لم نؤمر بانتظاره وقال ابو خالد لقيت محمد بن عبد الله قبل ظهوره بمدين فقلت
له يا سيدي متى يكون هذا الامر فقال لي وما يسركم منه فقلت يا سيدي وكيف لا اسر بامر
يخزي الله فيه اعداءه وينصر به اولياءه فقال يا ابا خالد انا خارج وانا والله مقتول والله
ما يسرني ان الدنيا لي باسرها عوضا عن جهادهم يا ابا خالد ان امرءا مؤمنا لا يصبح حزينا ويمسي
حزينا لما يعاين من اعمالهم انه لمغبون مفتون قال قلت يا سيدي والله ان المؤمن لكذلك
ولكن كيف بنا ونحن مقهورون مستضعفون خائفون لا نستطيع لهم تغييرا قال يا ابا خالد
اذا كنتم كذلك فلا تكونوا من جمعهم وانفذوا من ارضهم ثم دعا **اخوه ابرهيم بن عبد الله**
قام يوم نعي اخيه وهو **يوم العيد في غرة شهر شوال سنة خمس واربعين ومائة**
وهو في البصرة وقد كان اخوه محمد عليه السلام نص عليه بالامامة من بعده وورد العلم
بقتل اخيه وهو يريد ان يصلي بالناس صلاة العيد فصلى ثم رقا المنبر فخطب وذكر قتله
ونعاه الى الناس وتمثل بهذه الابيات ٭ ابا المنازل يا خير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا ٭

٭ الله يعلم اني لو خشيتهم ٭ او اوجس القلب من خوف لهم فزعا ٭
٭ لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم ٭ حتى نموت جميعا او نعيش معا ٭

ثم بكى حتى جرض بريقه وتردد الكلام في فيه وتلجلج ساعة ثم اجهش بالبكاء منتحبا وبكا
الناس فلما نزل بايعه بالامامة علماء البصرة وفقهاؤها وزهادها وبايعه المعتزلة ولم
يتاخر من فضلاء البصرة احد الا ان المعتزلة اختصوا به مع الزيدية ولزموا مجلسه وتولوا
اعماله واستولى على واسط والاهواز واعمال فارس وكان ابو جعفر يدعو الله سرا
وكتب اليه ادا الظفر اتسعى ولا تتر فيهم سيرة ابيك في اهل الجمل فانه لم يقتل المنهزم
ولم يغنم الاموال ولم يتبع مدبرا ولم يذفف على جريح لان القوم لم يكن لهم فئة ولكن سر
فيهم سيرته يوم صفين فانه ذفف على الجريح وقسم الغنيمة لانه كان لهم فئة قطرا ابو جعفر
تكما بفتره فبعث اليه فلما حضر سقاه شربة مات منها ودفن ببغداد وبلغ ابا الدوانيق
ان بشير الرحال ومطر الوراق يدخلان على ابرهيم عليه السلام ومعهما السلاح فقال ما كنت
اظن ان الصوم ابقى منهما ما يحمل معه السلاح وكان ظهوره في الدعا الى الخير غرة شهر رمضان
وورد عليه نعيه يوم الفطر ٭ وقتل بباخمرا من ارض الاهواز سنة خمس واربعين ومائة

وذكر

ابرهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم السلام

وذلك انه خرج عليه السلام من البصرة لقتال ابي جعفر وعلى ميمنته عيسى بن زيد في عسكر عظيم
فالتقوا بباخمرا بين البصرة والكوفة فانهزم عيسى واصحابه وابرهيم عليه السلام واقف
على فرسه ينظر الى المنهزمين فجاءه سهم غائر فاصاب جبينه فاعتنق فرسه واحتوشته الزيدية
وانزلوه عن فرسه واخذه بشير الرحال فاسنده الى صدره حتى قضى عليه السلام وبشير يردد
قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وقتل معه بشير هو واربعمائة ثبتوا معه وكان جنده
عليه السلام احد عشر الف راجل وستمائة فارس وذلك يوم الاثنين اول ذي الحجة وقيل لخمس
بقين من ذي القعدة واخذ راسه وحمل الى ابي جعفر ودفن بدنه بباخمرا ومشهده هنالك
وامه ام اخيه هند بنت ابي عبيدة وكان عليه السلام سائل الخدين خفيف العارضين
اقنى الانف حسن الوجه وبه اثر السجود في جبهته وانفه وكان خطيبا فصيحا ومن شعره في برثاء اخيه
قوله ٭ سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ٭ فان بها ما يدرك الطالب الوترا ٭
٭ وانا اناس لا تفيض دموعنا ٭ على هالك منا وان قصم الظهرا ٭
٭ ولست كمن يبكي اخاه بعبرة ٭ يعصرها من جفن مقلته عصرا ٭
٭ ولكنني اشفي فؤادي بغارة ٭ الهب في قطري كتائبها جمرا ٭
تنبيه وكان عليه السلام حسن الوعظ حتى قال في بعض خطبه ايها الناس
اني وجدت جميع ما تطلب العباد من جسيم الخير عند الله في ثلاثة في المنطق والنظر والسكوت
فكل منطق ليس فيه ذكر فهو لغو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو سهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو
غفلة فطوبى لمن كان منطقه ذكرا وسكوته فكرا ونظره اعتبارا ووسعه بيته وبكا
على خطيئته وسلم المسلمون منه فتعجب الناس من كلامه ٭ وكان عامله عليه السلام عباد
بن منصور على قضاء البصرة وعلى بيت المال سليمان بن ابي واصل وعلى واسط هرون بن سعد
وعلى الاهواز المغيرة بن الفزع **ثم ابرهيم بن الحسن** خرج بعد قتل ابن اخيه محمد وابرهيم
ولما قام وظهر بالدعوة اسره المنصور يوم وحبس حتى مات في الحبس
واختلف اصحابنا في امامته فمنهم من يقول كان اماما ولم يذكره الهادي عليه السلام
ولا السيد ابو طالب قلت والاصح انه كان اماما وقد عده في الائمة الفقيهان العالمان
عمران بن الحسن بن ناصر واحمد بن محمد الاكوع والدليل على ذلك انه تجرد لمباينة الظالمين
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعا الناس الى ذلك مع كمال الشروط المعتبرة من
علم وورع ومنصب وغيرها وذلك يوجب صحة امامته وكان قيامه

وروى الشيخ علي بن الحسين الاصفهاني في كتابه مقاتل الطالبيين ان ابرهيم بن الحسن كان
اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروي انه كان ذات يوم يعلف ابلا له
فمر عليه والده الحسن بن الحسن فقال اتعلف ابلك وعبد الله بن الحسن محبوس اطلق
عقالها يا غلام فالقاها ثم صاح في ادبارها فذهبت حتى لا يوجد منها واحد ٭ وكان

ابرهيم بن الحسن عليهما السلام

Copyright © King Saud University